ما امر الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد
بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد
ابن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرنا بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا
الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في خذ
العفو الخ اخبر هذه الاخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم لسهولة من غير تشديد وفيه حمل على ترك
التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير
وابن ابي حاتم جميعا عن امي قال قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله
امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد وجواب اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل
القاطع عفو عنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم امر اض عن
الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا
قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعضهم الناس
الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته
ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر على
جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرد كيده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية واياتها ست وسبعون وثبت لفظ سورة
لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى
يسالونك عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا تي ذلك
ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما امره الله
تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم
لهلاكا بحملها الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم
وسقط قوله ان المؤمنون الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد منها شيء وقيل سميت الغنائم انفالا
لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وهي التطوع نافلة
لزيادته على الفرض وتعقب بان الزيادة على ما كان وفي الاصطلاح ما شرطه
الامام لمن يباشر خطرا كالتقدم طليعة وتشرط السلب للقاتل قال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب
وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث

نصرت

٣٨٤
نصرت بالصبا نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى احمد وابو داود
والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاءوا يطلبون
الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم
لفئتم فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين
الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة
اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر
وقوله مردفين بكسر الدال اي متتابعين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده
فوجا بعد فوج بفتح الدال ردفني واردفني اي جاء بعدي
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما رواه من طريق علي بن ابي طلحة
قال وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان
جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة ذوقوا
يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل
من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه
قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق
للصد عن سبيل الله في جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطاء غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من
سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلام
واحد وهذا ثابت لابوي ذر للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة
اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر
ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه
عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت
عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير
ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له

Copyright © King Saud University